الكاهن الثانى : عندما هنفنا بنفيك ، لماذا لم تحترق ألسنتنا فى نيران الألم ؟!

الكاهن الأول : تعالوا أيها الكهنة !! هيا نعيد أمنا الى بينها ٠

الجميع : (يهتفون) النصر لأم العـــالم ، النصر لأمنـــا فى قلب ابنة الانســـان ٠

(تذهب ماليني وهم يحيطون بها)

كيما نكار : (لسويريا) فليختف الوهم عن أبصارنا ، أين أنت ذاهب يا سويريا ؟ انك تشبه من يمشى وهو نائم ٠

سويريا : لا تمسك بى ، دعنى أذهب ٠

كيما نكار : فلمسيطر على عواطفك ، أم أنك أيضا ستلقى بنفسك فى النار مع القطيع الأعمى ؟!

سويريا : كيمانكار ؟ هل كان هذا حلما !!

كيما نكار : لا لم يكن حلما ، افتح عينيك يا سويريا واستيقظ ٠

سويريا : كيمانكار ؟! ان رجاءك فى السماء باطل ، وأنا عبثا ضللت فى متاهات المذاهب ، لم ألتق أبدا بالسلام ، ان آلهة العامة وآلهة الكتب ليس من بينها الهى ، هذه آلهة لن تحمينى ، ولن تجيب على تساؤلاتى ، لكنى أخيرا ٠٠ اهتديت الى الشوق المقدس الذى يجيش فى قلب هذا الكون النابض ٠

كيما نكار : يا الهى !! صديقى سويريا ؟! انها لحظة مخيفة عندما يخدع القلب صاحبه ، ثم تصبح الرغبة العمياء كتابه المقدس ، عندما يغتصب الوهم عرش الخوف الذى تجلس عليه الآلهة !! هل ذلك القمر الراقد بين السحب الوبرية اللينة ٠٠هو الشعار الصادق للحقيقه الخالدة ؟ غدا يا صديقى سوف يأتى النهار الصريح الساطع ، والجمع الجائع سوف يذهب ثانية بآلاف الشباك ٠٠ لبرضع من بحر الوجود ، عند ذلك ، سيصبح عسيرا تذكر الليلة المقمرة ، ستصبح هـذه الليلة مجرد غشاء رقيق كاذب ٠٠ مصنوع من خيوط النوم والوهم والظلام ، مجرد نسيج سحرى منسوج من طلاسم المرأة المراوغة ، هل يمكن أن يرقى شىء كهذا الى سمو الحقيقة ؟ هل تستطيع أية عقيدة تولدت من خيالك أن تروى شقوق عطش الظهيرة عنـدما يستيقظ هذا العطش فى أحشاء الحرارة الحارقة ؟؟!